يعبر على العبد من الاحكام وقد يكون الباطل اسما للعدو ويكون وصفا للنفس المذ
نسيم قوله عز وجل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي لما جاء الحق ابدا الباطل
واعاد بالظهر حقيقة لا في بدء او عود **فقد قيل** ان الباطل يعني به ابليس
ههنا وقد يردوا وقال ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهما لله عز
وجل في البيان نعمة لانه لا يقع الا بقدرة كما قال فلما تبين له قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير. وقد يجزاه على العبد فيه بشكر وقد يكون سببا للانعام بالبيان
وعلى الله انه جر على الشيء كما قال كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
وقال في تحقيق الشكر فالمزيد للشاكرين على التوبيخ كذلك نوفيها الايات لقوم
يشكرون فاذا اوقف العبد في الشبهات عن الامضاء واوقف الخاطر على الاختيار
حتى يشهد الله عز وجل له بما على علم او قوة يقين او كشف حجاب الهوى وقد
وفق للصواب وهو معنى قوله عز وجل واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وداخل في قوله
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الا ان هذا الحال يرد بالطلب ولا يجعل لعالم الا من وجه
وكان كشفه للعبد بوصفه فان اراده بالطلب لا وليائه وجعل العلماء كما انا الدلالة
عليه اضطر ان يسال العلماء بالله وبباطن احكامه عارفا بالطريق مجاهدا وخبير
كشفه بكشف له على لسانه اذ لم يكن العبد ممن يكاشف بقلبه لتحقيق قوله
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولتصديق قوله الرحمن فاسئل به خبيرا والله
تعالى هو المسئول الاول والمبتلى الاخر لان السبب والسوال على العبد والهدى
والبيان على الهادي المبين كما قال عز وجل سيروا في الارض فانظروا وقال فان
كنت في شك مما انزل اليك فاسال ثم قال ان علينا بيانه ان علينا للهدى وعلى
الله قصد السبيل كذلك سنته التي قد خلت من قبل ولا تبديل لها ولا تحويل
الم تسمع قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فهذا هو المجتبى للتعليم لا من
تنصيبه من الله عز وجل بالتفهيم المصطفى بالمكان للتخصيص **ثم قال**
يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم فلما اذ ادم ورد اليه وذكر
نسبه بالعلم منه بعد ان جعل بالواسطة عليه وقال الم اقل لكم اني اعلم
ولم يقل ان ادم يعلم ما اخفى ادم وتصيبه من ادرفه بقلبه فكان تنبيه واخبار
الملائكة ان نصيبهم من الله عز وجل من نصيب ادم بواسطته والله هو الرزاق
كما هو الخلاق **هل من خالق غير الله** يرزقكم والعبد يا اخرون
انصبتهم في اقسامهم من حيث طرق وسببا لهم وهذا حينئذ اول المحاسبة عن
مشاهدة حسيب والتحقيق بالمحاسبة هو اول المراقبة عزو ويه رقيبا والمقام
من المراقبة هو حال من احوال الموقنين وعلم اليقين هو اول علم الايمان واخر نصيب
العبد من علم اليقين اعني نهايته اول عين اليقين وهو مشاهدة المعرفة والمعرفة

على

على هذا الوصف فربما يجلي يحجب النفس يستولي عليها بقيتها بعد صلاح قلبه وتنبيه
عقله تحت لطفه وتنطوي حكمته في قدرته كما يمحو نور القمر في ضياء الشمس والله غالب على
امره **وعلم** معاني الاسماء والصفات وتعرف الاخلاق وباطن الاحكام الذات يكون في
مقامات القرب لمن الى نور الوجه فيه من حكم المكان ويشهد كان وقع كون المراة ويشهد
الوجه بنورها وتغيب المراة عن كونها مشاهدة الحيطة قربه فيصير العبد شبيه مبنيه
فيكون العبد قائما رقيبا فيه مبينه لا يكونه كما يشهد الوجه بنور المراة لا يجسمها ولا يكون
هذا الا بعد مجاهدته وصف وبعد حسن المراقبة في جميع المعاملة وحسن الادب في مقام الا
الى بينبعث خواطر الخير وسم عنه خواطر الشر حتى لا يبقي شيء. فهذا هو هذا احوال
المشاهدة والقرب ولم يخرج العبد الى صفاء القلب بعلم اليقين وصفاء القلب معه
في مقامات المشاهدة الغيب حتى لا يخطر بقلبه الا ما هو فان عصاه عصى الحق وفي
زمان هذا والفضل عند كدر القلب وفي كدره ظلمته وذلك مقامات في القسوة وهي اول
العبد **وبلغني انه ما من فعلة** وان صغرت الا وينشر لها ثلاثة
دواوين الاول لم والثاني كيف والثالث لمن فمعنى لم اي لم فعلت وهذا موضع الابتلاء
عن وصف الربوبية بحكم العبودية اذ كان عليه ان لا يعمل الا لمولاه فان ذلك منه
بهواه فان سلم من هذا الديوان فان كان عليه ان يعمل فعلا امر به يسال عن الديوان الثاني
وقيل كيف فعلت هذا وهو مكان المطالبة بالعلم وهو الابتلاء الثاني اي قد عملته فان كان
عليه عمله كيف عملته ابعلم ام بجهل فان الله تعالى لا يقبل عملا الا على طريقه ولم يقبله
العلم فان سلم من هذا نشر عليه الديوان الثالث وقيل لمن وهذا الم التعبد الا خالص
لوجه الربوبية وهو الابتلاء الثالث وهو يفيد الله عز وجل من خلقه الذين قال فيهم
الا عباده منهم المخلصين وهذا مقتضى كلمة الاخلاص على نفي ما سواه وهي لا اله
الا الله وليس بعد الا الشرك الى وقت التلاقي اي قد عملته بعلم فلمن عملته لوجه
الله خالصا ام لاجل عليه او لشيء فتلك تجزى اجره منه او لتتناول عاجلا بنيله وقد وفيناه
اليه عمله فيها ام عملته لتنفيسه بشهوته وغفلته وقد سلف اجره وذهب عمله لزهادة
عن القصد وعدم النية في العمل وفي جميع ما اردت به سواه فقد تعرضت للمقت واستوجبت
العقاب لم ما علينا وجهل ما المولى اذ كنت عبدا لي تتولى غيري وانا الكل
ونعمل لسواي وان كان الرياء قد جعلته لتفسيه بقصرت به عني وبليه اقل
سمعتني اقول الا لله الدين الخالص اما فعلت او ما قلت وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين ويقول له وبليه اما سمعتني اقول ان الذين تعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه فهذه اقوال القران فهو
منهم العلماء امثالهم وهي اذا كان الخطاب عن نزيه جهال العارفين انكارهم
فيكون شرحه الله عز وجل للغافلين بعد ابن كلامه وغلبه خطابه اشد عليهم واوه

Copyright © King Saud University